حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ ( عدد إبريل – يونيه ٢٠١٧)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

جامعة عين شمس

كلية الآداب

# الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية (١٩٥٤ -١٩٦٢)

عبدالنور جودي

**المستخلص:**

إن الناظر في العلاقات المصرية الجزائرية يجدها ترتقي إلى مستوي كبير من التواصل، إذ كانت مصر ذات صلة وثيقة بكل ما يحدث في الجزائر ؛ إذ كانت الروابط و القيم تجمع بين الشعبين و تعتبر مصر الداعم الأول و الأخير لها، و ما قصرت في مدّ يد العون إلى الثوار الجزائريين بكل ما أوتيت من قوة في المحافل الدولية؛ لتخرج الجزائر من دائرة الصمت المضروب عليها منذ عام ١٨٣٠ م. و حققت بذلك نجاحات باهرة على الصعيد السياسي و الدبلوماسي و خاصة في حركة عدم الانحياز و هيئة الامم المتحدة ، تسبب دعم مصر للثورة الجزائرية بالعديد من المشاكل منها من فرنسا و أحلافها منها العدوان الثلاثي ، و ذلك راجع لمساندتها للثورة الجزائرية و بالرغم من ذلك فأن مصر لم تبال بالعراقيل و المآزق التي قد تتعرض لها وواصلت جهودها دعمة للقضية الجزائرية ،ولم يثن عزمها و لو للحظة حتى انجلى ليل الاستعمار و استقلت الجزائر في ٥ يوليو ١٩٦٢م، و هذا المقال للتذكير بعوامل المشتركة بين الشعبين التي تتمثل في الدين والتاريخ و المصير المشترك ، واعتمدت على المنهج التحليلي الاستقرائي من خطابات المسؤولين و السياسيين وتوصلت إلى أن لمصر فصل كبير على أهل الجزائر اذ كانت السبب في استقلالها .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

**الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية:**

إن الناظر في فترة الثورة الجزائرية التي ثارت على الاستعمار الفرنسي، والتي انطلقت في الفاتح من نوفمبر عام ١٩٥٤ م، يظهر له جليًا أن انطلاقتها كانت من لا شيء؛ إذ كانت الجزائر تعيش في دوامة من الأحداث العظام في الاستعمار الفرنسي.

وقد كانت فرنسا تسعى جاهدة لطمس كل المقومات التي يمتاز بها هذا البلد العربي؛ إذ حاولت قطع الطريق أمام كل حركةٍ علميةٍ أو فكريةٍ مناهضةٍ لما كانت تمارسه من تسلط على الشعب الجزائري الأعزل.

ويمكن القول أيضاً إن مصر كان لها الفضل العظيم على الشعب الجزائري، و ذلك حسبما صرح به زعماء الجزائر، و يظهر هذا الفضل على جميع الأصعدة، السياسية و العسكرية و الثقافية،

و ذلك لما أمدّت به الدولة المصرية الجزائر من مساعداتٍ لا نظير لها، منذ بداية الثورة التحريرية، كما كانت لسائر الدول العربية دور المساندة بنسبٍ متفاوتةٍ، غير أن مصر جاءت على رأس من ساعدوا الثورة الجزائرية وقت الشدة.( بن بلة .١٩٨١.ص.٩٨ ) وعلى ضوء هذا الكلام نتعرض لهذه المساعدات سردًا و تحليلا في هذا الفصل.

أنشئت لجنة سميت بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة في الخامس من يناير عام ١٩٤٨ م، و ضمت كلا من أحزاب المغرب العربي المتمثلة في حزب الشعب الجزائري، و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و الحزب التونسي، وحزب الاستقلال المغربي، و ذلك في الفترة التي سبقت اندلاع الثورة الجزائرية.(مجهول .دت.ص٢٣٦)

حيث كان لهذه اللجنة دور كبير لا يُغفل عنه في الدعم السياسي الثوري و خاصة مع الحزبين الجزائريين (حزب الشعب، و حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، و هذا قصد تحقيق المبتغى و الهدف المنشودين، في إنجاح الثورة الجزائرية و السير قدمًا في تحقيق الاستقلال.( Ben youcef.١٩٨٩.p١٢٧)

وأما فيما يخص موقف الهيئات العربية الأخرى فلم يكن موقفها من القضية الجزائرية واضحا، و أقرب إلى الإحجام عن الدعم منه إلى الإقدام، و ذلك بسبب طول مدة بقاء المستعمر الفرنسي في الجزائر، و مسألة الجزئية التي كانت فرنسا تدندن حولها؛ إذ كانت تدعى أن الجزائر الولاية الثالثة لها.(مولود قاسم نايت بلقاسم .دت.ص ١٨٦)

و مع ذلك يمكن تلخيص الدور المصري السياسي للثورة الجزائرية في النقاط الآتية: حركة عدم الانحياز، والأمم المتحدة .

**أولاً: حركة عدم الانحياز**

من المعلوم أن الحركة ضمت في طياتها دولاً أفريقية و آسيوية مستقلة و حديثة العهد بالاستقلال، وحركات تحررية، و كان الهدف منها تجنب الصراع الأيديولوجي بين القطبين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي و الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.(رأفت الشيخ .١٩٩٦. ص١٤٠.)

ومن خلال هذه المنظمة أيدت مصر القضية الجزائرية، و لعبت دورًا فعالا فيها إذ كانت تتمتع بمكانةٍ دوليةٍ مرموقة على جميع الأصعدة، كما بذلت كل طاقاتها لإسماع كلمة الثورة الجزائرية، و معاناة الشعب الجزائري الأعزل في العالم، خصوصًا أن القضية الجزائرية تتماشى مع ما تصبو إليه الحركة في أهدافها المعلنة. و كان الرابط بين الجزائر والدول العربية الدين الإسلامي و العروبة و المصير المشترك و الثقافة، و التاريخ.(سليمان الشيخ .٢٠٠٣.ص ٥٣٤)

و كما كان يربط الجزائر بالدول الافروآسيوية النضال ضد الإمبريالية. و مناهضتها الاستعمار بشتى أشكاله ،و محاولة الوقوف ضد الظلم والاستغلال المضروبين من طرف الدول الاستعمارية، فقد كان أول ظهور للقضية الجزائرية في حركة عدم الانحياز هو مؤتمر باندونج المنعقد ما بين ١٨ -٢٤ إبريل ١٩٥٥ في باندونج، و اتفق المؤرخون و المجاهدون الجزائريون على أن هذا أول انتصار للقضية للجزائرية.

إن هذا الانتصار كان للدولة المصرية النصيب الوافر فيه و يظهر جلياً من خلال دور جمال عبد الناصر (١٩١٨ م – ١٩٧٠ م) الذي اغتنم الفرصة ليندد فيه بالاستعمار التقليدي، و أنه عهده قد ولى ، وأن فرنسا لا تزال تستعبد الشعب الجزائري، كما فند في هذا المحفل الدولي مقولة إن الجزائر جزءٌ من فرنسا إذ لا دليل على هذا الادعاء ،و أضاف أن لا توافق بين الشعبين في أي وجه من الوجوه، لا ثقافيّاً و لا عرقيّاً و أنها ضرب من الخيال.(عبدالناصر .١٩٥٥. ٣٠٨)

**(أ) مؤتمر بريونى:**

انعقد في يوغسلافيا يومي ١٨ و ١٩ يونيو ١٩٥٦ م ، بحيث سمحت مصر لجبهة التحرير الوطني بكتابة مذكرة، أكدت فيها الأهداف السلمية لجبهة التحرير ( harbi .N D. p١٧٣) و كان ذلك أمام كل من تيتو (١٨٩٢ م-١٩٨٠ م)،و نهرو (١٨٨٩ م – ١٩٦٤ م)، اللذين كان لهما وزن كبير في العالم آنذاك و ذوي علاقات مع الدول العظمى.

**(ب) مؤتمر القاهرة الأول:**

انعقد في يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ حتى يناير ١٩٥٨ ،وقد اغتنمت مصر فرصة انعقاد المؤتمر على أرضها؛ حيث كانت هي المستضيفة، أخذت تتصدر الجلسات بدعمها للكفاح المسلح و لفت انتباه الدول الأفروآسيوية للقضية الجزائرية، و كأن لسان حالها يقول: «**إن هناك شعباً يسعى لتحقيق استقلاله**».( هيكل .دت ص ١٠)

و نستطيع القول إن الهدف الجليل و الأسمى من دعم القضية الجزائرية هو أن مصر استقبلت الوفد الجزائري في المؤتمر المتمثل في الأمين دباغين و عشرين عضواً معه كما حظوا باستقبال يليق بأصحاب القضايا، و الداعين إلى التحرر و الأكثر من ذلك أن الوفود أخذت تصفق مدة طويلة و تهتف بحماسة شديدة لحضورهم.( بوقليل.١٩٩١.ص١٢٤)

و من الواضح أن هذا المؤتمر أتى أكله للقضية الجزائرية؛ إذ تمخض عنه طلب المؤتمرين إنشاء لجنة لتحرير الجزائر بعد أن وصلتهم أخبار عن الثورة الجزائرية ،كما حاولوا التأثير على فرنسا لإنهاء الحرب و استعبادها للشعب الجزائري، و لم يقف الأمر عند هذا الحد بل تم إشراك جبهة التحرير في الأمانة العامة للمؤتمر.( ليتيم .٢٠٠٦ .ص.٨١)

كما أن الثورة الجزائرية حققت من هذه المؤتمرات نتائج جمة منها: تنديد المؤتمرين من دول العالم الثالث بالحرب الشرسة و الأساليب القمعية و التعذيب الممارس ضد الشعب الجزائري، كما طالب المؤتمرون بالإفراج عن القادة الخمسة الذين اختطفت طائرتهم من طرف فرنسا. كما دعا المؤتمر أيضاً السلطات الفرنسية للإفراج عن جميع المواطنين المعتقلين في السجون الفرنسية و وأكد المؤتمر على ضرورة استقلال الجزائر، و ذلك بفتح باب المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني و فرنسا على أساس المطالبة بالاستقلال، كما طلب من شعوب العالم تنظيم مظاهرات و حملات صحفية لتعبئة الرأي العام العالمي لمهاجمة السياسة القمعية المنتهجة من طرف فرنسا ضد الجزائريين.( بوسباك.١٩٩٥ .ص٤٢)

و يبدو أن مصر كانت وراء هذه القرارات التي فتحت آفاقا كبيرة للقضية الجزائرية؛ بحيث فرح الجزائريون بهذه القرارات رغم ما كانت تعانيه الجزائر آنذاك.

و قد قيّم مالك بن بني (١٩٠٥ م- ١٩٧٣ م) ما حققته الجزائر في هذين المؤتمرين فقال: **«إن مؤتمري باندونج و القاهرة قد وفرا جميع الشروط لتنوير العالم الثالث إلا شرطاً واحدًا... و إن كل الاحتياطات قد اتُخذت داخل العالم الثالث و خارجه حتى لا تنطلق هذه الشرارة»**( بن نبي .ص١٤)

**(جـ) مؤتمر أكرا (غانا):**

انعقد هذا المؤتمر في ١٥ إبريل ١٩٥٨م حيث اجتمعت فيه الدول المحبة للسلام و المناهضة للاستعمار، كما ترأس الوفد المصري محمود فوزي وزير الخارجية المصرية (١٩٠٠-١٩٨١) وألقى خطاباً جاء فيه: « **إن هذا المؤتمر (مؤتمر أكرا) رمز العصر الحديث الذي نعيش فيه و علامة بارزة في طريق الإنسانية و الذي يقود إلى ألوان جديدة من العلاقات بين الأمم وتفهم أكثر للأهداف الإنسانية** ».

ويبدو أنه كان يرمي بصفة خاصة بهذا الحديث إلى الرد على السلطات الاستعمارية الفرنسية وما ترتكبه من مجازر ضد الإنسانية في الجزائر.

لقد لوحظ تركيز مصر على القضية الجزائرية التي أصبحت شغلها الشاغل في كل المحافل لاسيما، ومن خلال حركة عدم الانحياز التي تعتبر نقطة انطلاق سير الدول المستعمَرة نحو التحرر.( بن نبي .٢٠٠٢.ص٩٨)

و يتبدى هذا الكلام جليّاً في تصريح محمود فوزي الذي جاء فيه: **«إن الإنسان بدأ يدرك الخطأ الكبير في سيطرة دولة على أخرى، كما يدرك جنون السياسة المعاصرة التي لا مبادئ لها و لا أخلاق و التي تتبعها فرنسا في الجزائر»**.(الأهرام. ١٩٥٧.ص٩)

**(د) مؤتمر القاهرة الثاني١٩٦١:**

تواصل الدعم المصري للقضية الجزائرية و ذلك خلال المؤتمر الذي انعقد في الفترة ما بين ٢٠ و ٣٠ مارس ١٩٦١ م في القاهرة، ولعبت مصر فيه دوراً عظيماً، على نحو نلمسه في الكلمة الافتتاحية التي ألقاها جمال عبد الناصر و تعرض فيها لمراحل الكفاح في القارة الإفريقية و خصَّ بالذكر معاناة الشعب الجزائري (ليتيم .٢٠٠٦.ص٨١).

كما أوضح جمال عبد الناصر:« **أن القضية الجزائرية يتمثل فيها النضال الإفريقي من أجل الحرية، كما أكد أن الشعوب الإفريقية و الآسيوية تقف إلى جانب الشعب الجزائري بكل قواها المادية و المعنوية في المفاوضات مع فرنسا حتى تحقق الاستقلال**»(Ed .p١١ ward.١٩٦١.).

وعلى هذا فإن جمال عبد الناصر لم يُفوِّت فرصة للكلام لاستنكار الجرائم التي ارتكبتها فرنسا ضد الشعب الجزائري الأعزل، موضحاً: «**أن السياسة المنتهجة و المتبعة من طرف فرنسا لا تمت إلى الإنسانية بصلة، و تتنافى مع آمال الشعب الجزائري**».( ليتيم .١٩٩١.ص٨٨)

و هذا الدعم المصري للقضية الجزائرية في كل من مؤتمر باندونج، و مؤتمر القاهرة الأول، ومؤتمر أكرا ، ومؤتمر القاهرة الثاني لم يحقق المطلوب؛ ولكنه أخرج الجزائر من غيابات الأباطيل المضروبة عليها، إلى أن سمعت بها الدول المحبة للسلام و المتمثلة في الدول الأفروآسيوية بعد أن جاء صوت طالع من الجزائر عن طريق مصر.

ثانيا: القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥،ظهرت للعالم هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ،ومن أهدافها المعلنة دعم الحركات التحريرية و الحفاظ على الأمن و السلم العالميين، و بما

أن الجزائر كانت تسعى لتقرير مصيرها و ترغب في لفت انتباه هذه الهيئة إليها؛ إذ كانت هناك في شهر يناير ١٩٥٥ معارضة شديدة وجهتها الدول الأفروآسيوية للأمم المتحدة (Year book .١٩٥٥.P٢٤٣) ، بعد أن ورد إلى مجلس الأمن كتاب منها تطلب فيه إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها، لكنه قوبل بالرفض.( الزبيري.١٩٩٩.ص١٧٧)

ويبدو أن فرنسا كانت وراء هذا الرفض، و الجدير بالذكر أن فرنسا لها حق الفيتو في الأمم المتحدة، و حالت دون قبول هذا الطلب. و نستطيع القول إن مصر كانت ضمن الأربع عشرة دولة في الأمم المتحدة في الجمعية العامة التي حاولت إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها المنعقد وقتئذ، و كان الوفد المصري يرأسه خيرت السعيد نائب وزير الخارجية؛ إذ أن هذه الدول على الرغم من كثرة مطالبتها فقد خاب أملها في إدراج القضية الجزائرية. (الأهرام ١٩٥٥.ص١).

و الأمر الذي دفع بفرنسا و الدول العظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا، إلى الوقوف ضد هذا الطلب، و تواطؤ هاتين الدولتين مع فرنسا لم يكن إلا لأهدافٍ و أغراضٍ و مصالح .و هذا الرفض - في إدراج القضية الجزائرية - لم يُثن من عزم مصر عن لمحاولة مرة أخري حتى تحقق المبتغى،و هو إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هذه الهيئة.(بن نبي ٢٠٠١.ص٤٧)

و في الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت في شهري يناير و فبراير ١٩٥٦ دافع عمر لطفي مندوب مصر عن القضية الجزائرية، وذلك عن طريق خطاب مؤثر سرد فيه تاريخ الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي ،و أعقبه بتوضيح المعاناة و القهر و الظلم الذي يتجرعه الشعب الجزائري على يد القوة العسكرية الفرنسية.(الأهرام .١٩٥٦.ص٢)

و كانت مصر هذه المرة من بين ثلاث عشرة دولة أفروآسيوية تصبو إلى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة ، و لكن دون جدوى.

و تجدر الإشارة إلى أن فرنسا ازدادت تعلقاً بالجزائر بعدما اكتشفت فيها البترول (الذهب الأسود) و ذلك في عام ١٩٤٩، و جرى التصريح في مؤتمر "مرسيليا" المنعقد في ٢ أكتوبر ١٩٥٥ م: « ***إن إفريقيا تعمل لفرنسا يومين في الأسبوع*** »(بن نبي ٢٠٠١.ص٤٧). و من المعلوم أن فرنسا كانت تسمى الجزائر ب "إفريقيا "، وسعت طوال مدة بقائها في الجزائر إلى نهب خيراتها ؛ لأنها تمتلك خيرات كبيرة من المعادن والمنتجات الفلاحية خاصة القمح و العنب و الزيتون؛ نظراً لكونها معروفة بإنتاج هذه المحاصيل و كانت تصدرها من قديم الزمان إلى الإمبراطورية الرومانية.

وفي ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦، طلبت فرنسا من مجلس الأمن تسجيل شكوى ضد مصر في جدول أعمالها إثر حادثة إيقاف الباخرة أتوس Atous في سنة ١٩٥٦؛ بحجة حملها شحنات كبيرة من الأسلحة و العتاد الحربي للثوار الجزائريين، و من الواضح أن هذا الطلب قوبل بالاستجابة من طرف مجلس الأمن لكن لم يبحث فيه.(ليتيم.١٩٩١.ص٩٩)

ويبدو أن هذا الطلب لو بُحث فيه لاختصر الطريق أمام القضية الجزائرية، و أسهم في إدراجها.

و في الدورة الثانية عشرة لهيئة الأمم ،سعت مصر مُجدداً إلى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة؛إذ ترأس الوفد محمود فوزي الذي كان شديد اللهجة في تصريحه الذي جاء فيه: «**إن الشعب الجزائري يقاسى على أيدي الفرنسيين الألم و الذل...و نحن نتكلم للمرة المليون عن مسألة دون أن يُفعل شيء،**

**مكتفين بسماع أقوال بعض نواب فرنسا عن الجزائر كجزء من فرنسا** ».( الاهرام.١٩٥٧.ص ٣)

علماً بأن مصر هذه المرة كانت من بين ست عشرة دولة طلبت من الجمعية العامة إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال، وذلك من خلال رئيس الوفد المصري محمود فوزي. و من الواضح أنه استخدم طريقة ذكية عبر معالجة القضية من الناحية القانونية، كونها لا تتنافى مع مبادئ و أهداف هذه الهيئة، وتدافع عن السلم و الأمن الدوليين، وعرج في كلامه على أن لا علاقة بين الشعبين، و شتان بين فرنسا و الجزائر. وأن من حق الجزائريين تقرير مصيرهم. و أضاف مدعمًا قوله: «**يوجد أكثر من نصف مليون جندي فرنسي لقتال الشعب الجزائري الأعزل**».( الأهرام .١٩٥٧.ص٥).

وحاولت مصر إخراج القضية الجزائرية من المستوى الضيق إلى العالمية، وتوضيح معاناة الشعب الجزائري تحت وطأة الحكم العسكري الفرنسي، و في ٢٨ يوليو ١٩٥٨ م قامت فرنسا باستفتاء كان مزورًا.

و يقول محمود فوزي في الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥٨ م: « **أما الشعب الجزائري فقد اختار بتضحياته و بدمائه أن يكون حراً، و أن هذا الاستفتاء مزيف**».(الاهرام .١٩٥٨.ص٥) ، و يبدو لنا أن محمود فوزي لم يقل هذا الكلام من تلقاء نفسه و إن كان له وجه من الصحة، بل الظاهر أنه كان على تواصل مستمر مع المندوب الجزائري في الجامعة العربية.

و في الدورة الرابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥٩ م أبرز فوزي موقف مصر من الجزائر بحيث صرح قائلا: «**إن موقف حكومتي من حكومة الجزائر و شعبها في كفاحه من أجل الاستقلال واسترداد حريته و المحافظة على سلامة أراضيه، سيظل كما كان في أي وقت مضى و هو موقف الحزم و التصميم**».(الاهرام.١٩٥٩.ص٦)

و قد تكتلت مصر مع مجموعة من الدول وصل عددها إلى اثنتي عشرة دولة،و أرسلت بكتاب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الرابعة عشرة التي انعقدت في سنة ١٩٥٩، و طالبت فيه بإجراء مفاوضات فورية للوصول إلى حل سلمى على أساس الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. ( الاهرام . ١٩٥٩.ص٧)

و في الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ترأس جمال عبد الناصر الوفد المشارك فيها، و كان في خطابه أشد لهجة من ذي قبل؛إذ رأى أن هيئة الأمم متواطئة مع فرنسا و متجاهلة للقضية الجزائرية،: «**و أن من الأمور البالغة الأهمية أن لا تنسى الأمم المتحدة نفسها، ولا تنسى قراراتها ، و إلا فإننا نشجع بذلك الذين يحاولون تناسي الأمم المتحدة و تجاهل و جودها، و أننا نرى المثال الصارخ لهذا التجاهل في سياسة فرنسا تجاه الجزائر و ما يمارسه جيشها ضد الشعب الجزائري الذي يهدف أساساً إلى جعل الجزائر جزءاً من فرنسا... و لن تفلح في استعباد الشعوب الإفريقية** ».(المجاهد.١٩٦٠.ص٢)

وبعد هذا خرج الشعب الجزائري في مظاهرات يوم ١١ ديسمبر ١٩٦٠ م؛ ففتحت عليهم القوات الاستعمارية النار ، و راح ضحيتها العديد من المتظاهرين العُزَّل الذين خرجوا يطالبون بحريتهم، و جاء الردُّ من جريدة الأخبار المصرية على هذا الفعل الهمجي الذي قامت به فقالت:« **إن دم أهل الجزائر في عنق شعوب العالم المتحضرة و في عنق الأمم المتحدة** »(الاخبار ١٩٦٠.ص٤).

و كانت هذه المظاهرات سببًا في إدراج القضية الجزائرية بصفة رسمية، و ذلك بعد تداول وسائل الإعلام و الصحف هذا الخبر، إذ تمّ الاعتراف بحق الشعب الجزائري في

تقرير مصيره ،و ذلك عن طريق إشرافها على الاستفتاء، و على أن يجري هذا تحت رقابة الأمم المتحدة.(chikh.١٩٩٧.p٤٩٦ )

و من الملاحظ أنه بمجرد اعتراف هيئة الأمم المتحدة بالقضية الجزائرية دخلت الجزائر مرحلتها الأخيرة من ليل الاستعمار ،كما بدا لها شعاع من فجر الحرية، ولهذا كان تركيز مصر مضاعفاً في هيئة الأمم؛ لأنها على علم تام بما تستطيع أن تفعله الهيئة، و يبدو أن مصر أيقنت أنها لو قبلت هيئة الأمم إدراج القضية الجزائرية في أعمالها؛ لكانت قد قطعت الجزائر جل المضمار للوصول إلى خط الحرية.

وفي الدورة السادسة عشرة برز دور مصر و دعمها للقضية الجزائرية؛ إذ ألقى عمر لطفي رئيس الوفد المصري خطاباً ذكر فيه بعروبة الجزائر قائلاً: « **إن هذه القضية تهم العالم العربي أولاً،و تهم الأفارقة ثانياً، و تهم الأمم المتحدة ثالثاً، و عاب فيها على عدم توصل هيئة الأمم إلى حلٍّ للقضية الجزائرية**».(خيرت حماد.١٩٦٢.ص٤٢٢)

و في هذا السياق، تكلم عمر لطفي عن المفاوضات السارية بين كل من الحكومة المؤقتة و الحكومة الفرنسية ووصفها بأنها مفاوضات تمتاز بالعناد من طرف فرنسا؛ محاولة بذلك فرض رأيها و موقفها من مجريات المفاوضات.

ولم يخفِ عمر لطفي ارتيابه من سياسة الجنرال ديجول Digoul و وصفها بأنها خطوة طيبة للوصول إلى حلٍّ سلمي و تسوية عادلة للقضية الجزائرية.(حماد ٤٢٢.١٩٦٢) كما نبَّه ممثل مصر إلى أن فرنسا تمارس كل أساليب الظلم و التعسف ضد الشعب الجزائري، و هذا لا يُثني من عزيمته لاسترجاع حريته المسلوبة، كما قال:« **إنه لابد من أن تتوصل الهيئة إلى هدفها الذي هو مبدؤها من أول يوم أُسست فيه و المتمثل في دعمها للحركات التحريرية، و مناهضة لكل وسائل استغلال الإنسان للإنسان و هذا يطعن في مصداقيتها**».، و قال: «**إن الشعب الجزائري لا يقبل بأقل من الحرية مهما كان الثمن، ولو قضى الجيش الفرنسي على الشعب الجزائري كله**».

و من الواضح أن مصر اجتمعت مع مجموعة من الدول الأفروآسيوية المحبةِ للسلام؛ داعمة بذلك المفاوضات التي تدور بين الحكومة المؤقتة و فرنسا، و أن تكون آخر محطة فيها هي استقلال الجزائر، وأن يكون للشعب الجزائري حق في تقرير مصيره.(الاهرام.١٩٦١.ص٢)

ولهذا فقد حققت الجزائر انتصاراً دبلوماسياً عظيماً في الدورة السادسة عشرة ؛كون هذا المشروع قد حظي بتأييد الأغلبية من الدول الأفروآسيوية، و مما لا شك فيه أنها جلبت الأنظار إلى قضيتها فوق ما كانت تصبو إليه. (لميش ١٩٩٢.ص١٦٦)

و الناظر في الدور المصري من خلال الدورات السابقة يجدها قد تدرجت في مطالبتها بإدراج القضية الجزائرية فيها؛ إذ لم تكن القضية الجزائرية حاضرة في الأوساط الدولية، فنجدها نوهت في الدورة العاشرة، و لمحت في الحادية عشرة، و كل مرة تحقق خطوة نحو لفت النظر إلى القضية الجزائرية، و بذلك أصبحت تتداول شيئا فشيئا لدي الشخصيات السياسية، و لم تلق صعوبة في إقناع الدول الأفروآسيوية لأنها دول بسيطة محبة للسلام، و قد ذاقت مرارة الاستعمار و ويلات الاستعباد، و عرفت ثمن الحرية بعد نيلها.

لقد لقيت مصر في دعمها للقضية الجزائرية صعوبات جمة منها تجاهل العالم المتحضر المتسلط لها، و في كل مرة كانت السلطات الفرنسية تضرب صفحاً عن الخوض في هذه القضية؛ ظناً منها أنها جزء لا يتجزأ من أرضها، و أن هذا تدخلاً في الشؤون

الداخلية الفرنسية، و لكن هذا ما دفع بمصر لمهاجمة فرنسا بالقول الصريح بعيدا عن التلميح،(لميش. ١٩٩٢.ص١٦٧) وعلى ما ترتكبه في حق الشعب الجزائري.
أما في الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة فقد لجأ الوفد المصري إلى الخطاب بالصيغة القانونية، كون هذه الهيئة تحترم القانون و تدعي أنها تطبقه و تسهر على تجسيده على أرض الواقع ،و استدل بالأدلة القانونية و التاريخية على ضرورة البحث في القضية الجزائرية و الإسراع في إيجاد حلٍّ سلميٍ و عادل يكون نهايته استقلال الجزائر.

**ثالثا: دعم حكومة جمال عبد الناصر للقضية الجزائرية:**

لقد لعبت حكومة جمال عبد الناصر دورا مهما في دعمها للقضية الجزائرية، وذلك في محاولتها إدراجها في المحافل الدولية في كل من حركة عدم الانحياز و جامعة الدول العربية بالإضافة إلى هيئة الأمم المتحدة.

و فيما يخص هذه الأخيرة، فإن الحكومة المصرية قد هاجمتها عدة مرات و اتهمتها بالتقاعس و تجاهل القضية الجزائرية و التخاذل أمام الحكومة الفرنسية التي كانت عضوا دائما في مجلس الأمن، و كان بجانبها سندا من الدول ذات المقعد الدائم في مجلس الأمن.

ومن الواضح أن القادة الجزائريين كانوا على صلةٍ وثيقةٍ بالحكومة المصرية منذ فترة، و الجدير بالذكر أنه لما كانت الحرب العالمية الثانية.( سعدالله .١٩٨١.ص٢٠٧) دائرة رحاها، صاغ فرحات عباس مذكرة أرسلها إلى جيرو GIRON يدعو فيها إلى إعادة النظر في الوضعية التي آلت إليها الجزائر من الظلم و الحالة المزرية في شتى المجالات، فرد على هذه المذكرة بقوله:« **إنه مسئول حرب لا سياسة**».

كما أعادوا الكرة بكتابة بيان ثان ضمنوه مطالب عدة و أرسلوا نسخة منه إلى السلطات الفرنسية، كذلك توجه وفد إلى الحاكم العام الفرنسي بيروتون Birotoun بتاريخ ٣١ مارس ١٩٤٣ م و أرسل نسخة منه إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و الاتحاد السوفيتي، كما أرسلت نسخة إلى الجنرال ديجول نفسه الذي كان لا يزال في لندن أثناء اجتياح ألمانيا لفرنسا، كما أرسلت نسخة منه إلى الحكومة المصرية بالقاهرة وذلك قبل تولي جمال عبد الناصر الرئاسة.

و الأمر الذي نستشفه و يعكس الترابط الذي كان بين الجزائر ومصر قبل أن يتقلد جمال عبد الناصر الحكم هو الرابط الأساسي و المتمثل في الدين الإسلامي و عروبتهما الضاربة في أعماق التاريخ.( سعدالله .١٩٨١.ص٢٠٧)، و بعد الاستعمار نجد أن مصر كانت سندا و مقرا للحركات التحررية العربية و الجزائرية بالخصوص.(الجمل.دت .ص٧٤)

و من الواضح أنه كان هناك تركيز من أعضاء ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م على العرب كلهم، وذلك بعد رحيل الاستعمار عن مصر إثر ثورتها، و خير دليل على هذا ما صرح به جمال عبد الناصر: «**إن فرنسا بعد هزيمتها في الهند الصينية لم يتبق لها إلا شمال إفريقيا، و نحن نساند ثوار الجزائر في معركتهم و هي معركة صعبة وطويلة، و كل هذا سيؤثر على علاقتنا بفرنسا**».(هيكل.دت. ١٢)

و صرح صلاح سالم:« **بأن وطننا ليس مقصورًا على مصر و حدها بل هو يضم العرب جميعا** ».(نبية .١٩٧٥.ص٢٠٥)

إن الناظر في العلاقات المصرية الجزائرية يجد أن القادة الجزائريين كانوا متأثرين جدّا بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م، و ما نجم عنها، من محاولات الاقتداء و السير على

نفس المنوال الذي سارت عليه مصر، و السير قدمًا نحو تحقيق الاستقلال.(جلال ١٩٨١.ص٣٥٤)

**Abstract**

**Egyptian political support for the Algerian revolution (١٩٥٤-١٩٦٢)**

**By Abd El-Noor Godi**

The beholder in the Egyptian-Algerian relations finds their rise to a high level of communication, Egypt was closely related to all what is happening in Algeria; because there were links and values combine the two peoples and Egypt is the first supporter and last for Algeria, and didn't fail to give a helping hand to the rebels Algerians by full force in international forums; therefore gone out Algeria from the circle of silence imposed on it since ١٨٣٠. achieved remarkable successes in the political and diplomatic field, especially in the non-aligned UN organization, Egypt's support for the Algerian revolution led to many problems, including from France, alliances, including the tripartite aggression, because supported the Algerian revolution Nevertheless, Egypt continued its efforts in support of the Algerian issue not interested to the obstacles and problems that may be exposed to it and determination even for last a moment until colonialism gone and has been declared the independence of Algeria in five July ١٩٦٢, and this article is a reminder of the common factors between the two peoples, which is the inductive analysis of officials and political speeches, it has reached that Egypt has a great Favor on the people of Algeria, as was the reason at independence

**المراجع**

١. أبو القاسم سعد الله١٩٨١. **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ط ٢. الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
٢. أحمد بن بلة١٩٨١. **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**،ترجمة: لخضر العفيفي . بيروت. دار الآداب.
٣. جلال الدين يحيى.١٩٨١: **المغرب العربي ٤**، بيروت دار النهضة العربية، .
٤. خطاب جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونج ٢١ إبريل ١٩٥٥، و تصريحات جمال عبد الناصر القسم الأول ٢٣ يوليو١٩٥٢، يناير مصلحة الاستعلامات، القاهرة.
٥. رأفت الشيخ.١٩٩٦. **تاريخ العرب المعاصر**، القاهرة، الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية،
٦. سليمان الشيخ: ٢٠٠٣، **الجزائر تحمل السلاح**، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،
٧. شوقى الجمل. د.ت. **تاريخ مصر المعاصر**، دم
٨. صالح لميش١٩٩١. مصر و الثورة الجزائرية، ماجستير . غير منشورة .جامعة الاسكندرية .
٩. عمار قليل.١٩٩١**ملحمة الجزائر الجديدة**، ج ٢، قسنطينة الجزائر. دار البعث .
١٠. عيسى ليتيم.٢٠٠٦،: الكتلة الافروآسيوية و قضايا التحرر الجزائر نموذجا ، باتنة ، الجزائر رسالة ماجستير ،غير منشورة ، جامعة الحاج الاخضر ،
١١. خيرت حماد.١٩٦٢ م: **قضايانا في الأمم المتحدة**، بيروت، منشورات المكتب التجاري.
١٢. مالك بن نبي. ٢٠٠٢. **تأملات**، ط٢. دمشق، دار الفكر العربي.
١٣. مالك بن نبي.٢٠٠١ **.فكرة الافروأسيوية في مؤتمر باندونج**،ترجمة ،عبدالصبور شاهين ،ط٣. دمشق ،دار الفكر المعاصر .

١٤. محمد العربي الزبيري١٩٩٩. **تاريخ الجزائر المعاصر (١٩٥٤م – ١٩٦٢)**، ج ٢ .دمشق . منشورات اتحاد الكتاب العربي.
١٥. محمد حسنين هيكل،د. ت. **قصة حرب السويس آخر المعارك في عصر العمالقة**،ط ٢، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر.
١٦. مؤلف مجهول: **ذاكرة الجزائر**، المتحف المركزي للجيش.
١٧. مولود قاسم نايت بلقاسم دت. **ردود فعل الدولية داخلياً و خارجاً على غرة نوفمبر.** الجزائر. دار الأمة.
١٨. نبية بيومى عبد الله١٩٧٥: **تطور فكرة القومية العربية في مصر** . مصر .الهيئة المصرية العامة للكتب

## دوريات

١. صحيفة الأهرام .بيان وزير الخارجية مصر في اللجنة السياسية الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة ١٢، عام ١٩٥٧،: العدد ٢٥٩٣٨، السنة ٨٣، ٥ ديسمبر١٩٥٧.
٢. ١٩٥٩،انظر، صحيفة الأهرام بيان وزير خارجية في اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة ١٤، عام، العدد ٢٦٥٩٥، السنة ٨٥، ٦ أكتوبر ١٩٥٩.
٣. ١٩٥٧، صحيفة الأهرام بيان وزير خارجية مصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة ١٢، عام. العدد ٢٥٨٦٦، السنة، ٨٣، ١٤ أكتوبر ١٩٥٧.
٤. بيان وزير خارجية مصر في اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة ١٤، عام ١٩٥٩، انظر نفس المصدر: العدد ٢٦٥٩٥، السنة ٨٥، ٦ أكتوبر ١٩٥٩ .
٥. بيان وزير خارجية مصر في دورة ١٣ للجمعة العامة للأمم المتحدة، انظر نفس المصدر: العدد ٢٦٢٣٢، السنة ٨٤، ٨ أكتوبر ١٩٥٨ م، .
٦. ١٥، انظر صحيفة المجاهد. خطاب جمال عبد الناصر في الجمعية العامة، الدورة: العدد ٧٨، السنة، ١٣ أكتوبر ١٩٦٠.
٧. صحيفة الأخبار: العدد ٣٦٣٥، السنة ٩، ١٢ ديسمبر ١٩٦٠ م.
٨. صحيفة الأهرام: العدد ٢٧٣٠٤، السنة ٨٨، ٢٥ ديسمبر ١٩٦١ م.
٩. فوزية بوسباك: سنة، ١٩٩٥ م الجزائر **"الثورة الجزائرية في المحافل الدولية"**، مجلة الذاكرة، العدد ٣،
١٠. كلمة محمود فوزي وزير خارجية مصر في مؤتمر أكرا: انظر، صحيفة الجمهورية العدد ١٥٨٢، السنة ٥، ١٨ إبريل ١٩٥٨.
١١. كلمة ممثل مصر عمر لطفي في اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة، الدورة ١١، انظر. صحيفة الأهرام: العدد ٢٥٦٣٤، السنة ٨٣، ٩ فبراير ١٩٥٦.
١٢. كلمه ممثل مصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة العاشرة، ١٩٥٥ م، انظر. صحيفة الأهرام: العدد ٢٥١٩٨، السنة ٨١، ١٦ نوفمبر ١٩٥٥م .

## المصادر الاجنبية

١. Behr Ed ward١٩٦١: **the Algerian problem** ، London .
٢. Ben yousef ben khadda: **les origines du novembre**, Edition D A H L E B, ١٩٨٩,
٣. Mohamed Harbi: **les archives de révolution Algérienne rapport de Mohamed Yazid sur l action international de F L N.** document, N٣٦.
٤. Sliman chikh: **l'Algerie en arme**, E D N A L, Alger, ١٩٩٧.
٥. Year book١٩٥٥: **united Nations ١٩٥٥ department of public information united**, first printings, , New York,.